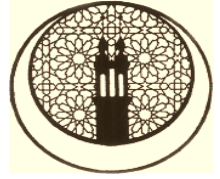


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



القول المسكبك فلع علم النوحبك

تيسير شرح جوهرة التوحيد

علي تحفة المريد

للإمام الشيخ إبراهيم البيجوري

للفصل الأول الثانوي - الفصل الدراسي الثاني

للعام (1437 - 1438 هـ) - (2016 - 2017 م)

(نسخة القسم العلمي)

المسكبك

أ/ المسكبك سلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئه

الحمد لله واهب النعم ، وخالق الخلق من عدم ، له سبحانه الفضل والكرم ، أحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا اله إلا الله ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله وحببيه وخليله ، محمد خاتم الأنبياء، صاحب الشفاعة وحامل اللواء (صلي الله عليه وسلم) وبعد

عزيزي الطالب ، إن علم التوحيد من أشرف العلوم وأجلها ، وكما علمت لأنه يتعلق بذات الله تعالى ، وذات رسله ، وما يتبع ذلك من أركان الإيمان، وشرف الشيء بشرف موضوعه ، وعلمت أيضاً أن هذا العلم لهو أصل للعلوم الشرعية ، وهي بمثابة فروع ولوازم بالنسبة له ، لأنه بالمنطق لا يستطيع إنسان أن يتعلم مثلاً حديث رسول الله ويعمل بقوله "صلي الله عليه وسلم " دون أن يكون موحداً مؤمناً بالله تعالى ، ولا يستطيع أن يصلي أو يزكي أو يحج دون أن يكون موحداً مسلماً، ولا يستطيع أن يقرأ القرآن ويعمل به ويتبع أحكامه دون أن يكون موحداً أيضاً، لذلك فإن علم التوحيد أو علم الكلام أو علم العقيدة وله مسميات عديدة ؛ كان حكمه شرعاً هو أنه واجب وجوباً عينياً علي كل مكلف من ذكر أو أنثى أن يعرف مسائله ولو بطريق الإجمال ، وتعد منظومة (جوهرة التوحيد) للشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن اللقاني المتوفى سنة ١٠٤١ هـ جامعة لمسائل علم التوحيد ، وقد كثرت الشروح عليها ، وأول من شرحها هو الشيخ اللقاني نفسه ، ومن بعده

ابنه الشيخ عبد السلام اللقاني المتوفى سنة ١٠٧٨ هـ .

ومن أنفع هذه الشروح شرح الشيخ إبراهيم بن محمد بن احمد البيجوري الشافعي المتوفى سنة ١٢٧٧ هـ المسمى (تحفة المريد) ، وهي من ثمرات المذهب الأشعري؛ علي مذهب أهل السنة والجماعة الذي تلقته الأمة بالقبول ، وكتب الله له البقاء والذیوع و الانتشار، ويعد هذا هو الجزء الأول من كتاب (تيسير شرح البيجوري علي جوهرة التوحيد) المقرر علي طلاب الصف الأول الثانوي ، ويتناول هذا الكتاب من الموضوعات : مبادئ علم التوحيد ، والتعريف بالتكليف والمكلف ، وأقسام الحكم العقلي ، والتقليد والنظر ومسالكه ، والإيمان والإسلام ، والصفات الإلهية.

ولما رأيت أن الكتاب لم يوفي الحديث حقه في جانب الصفات أحببت أن اظهر هنا هذا الجانب بوعي حتى تكتمل الفكرة عندكم وتستقر في أذهانكم مردداً بهذا علي أفئدتكم النفع الجم ، راسماً بما قدمته معالم جديدة لكيفية الشرح والإيضاح ؛ حيث وضعت لكل جزء سؤالاً ؛ وكذا في الإجابة حققت القدر المطلوب بدون خلل أو زيادة ، وقد راعيت في الشرح الإيجاز والاختصار مع إيضاح المعنى من غموض أو صعوبة أو تعقيدات، تسهيلاً علي الطالب والقارئ ، قال الخيل :. الكلام يبسط ليفهم، ويختصر ليحفظ ، وهذا ما أأمله من عملي . وفي الختام اذكر نفسي وإياكم بتقوى الله وبالصلاة علي محمد ﷺ ، هذا وأسأل الله عز وجل أن يحقق لكم النفع بما أقدمه لكم ، سائلاً المولي عز وجل أن يجعل عملي خالصاً لوجه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه؛ كما ادعوه سبحانه أن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين بفضلله وكرمه اللهم أمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بالمصنف "الشيخ اللقاني"

هو أبو الأمداد برهان الدين إبراهيم بن حسن بن علي بن عبد القدوس المالكي اللقاني نسبة إلى «لقانة» قرية من قرى مصر مركز شبراخيت مديرية البحيرة.

كان أحد الأعلام وأئمة الإسلام المشار إليهم بسعة الاطلاع وطول الباع في علم الحديث المتبحر في الأحكام وإليه المرجع في المشكلات والفتاوى وكان من أرباب الأحوال والكشف وكان مهذباً جداً لا يكلمه إلا القليل من الناس مع انقطاع تردده على الحكام وكانت له مزايا وكرامات باهرة.

أخذ عن أعلام منهم صدر الدين المنيأوي وعبد الكريم البرموني وسالم السنهوري ويحيى القرافي وأبو العباس أحمد عرب الشرنوبى وكان شيخ التربية في التصوف وأخذ عنه كثير منهم ابنه عبد السلام والخرشي وعبد الباقي الزرقاني والشبراخيتي ويوسف الفيشي وتاج الدين المكي.

له تأليف نافعة منها:

١ - جوهرة التوحيد: أنشأها ليلاً بإشارة من شيخه الشرنوبى وأوصاه لما فرغ منها ألا يعتذر لأحد عن ذنب أو عيب بلغه عنه بل يعترف له وبه ويظهر له التصديق على طريق التورية مذلة للنفس فما خالفه بعد، كتب منها في يوم واحد خمسمائة نسخة وشرحها بثلاثة شروح.

٢ - نصيحة الإخوان باجتنب الدخان: أولها الحمد لله واهب العقول وله المنة على فتحه لها بابي المعقول والمنقول.

٣ - حاشية على مختصر خليل.

٤ - قضاء الوطر في نزهة النظر في توضيح تحفة الأثر للحافظ ابن حجر.

ونظم المُنْجِيَاتُ فقال:

يَسْ تُنْجِي مِنْ دُخَانِ الْوَاقِعِ وَالْمَلِكُ وَالْإِنْسَانُ نَعَمَ الشَّافِعِ

ثُمَّ الْبُرُوجُ لَهَا انْشِرَاحُ هَذِهِ سَبْعٌ وَهِيَ الْمُنْجِيَاتُ النَّافِعِ

توفي منصرفاً من الحج بالشرفة ليلة الأحد قبيل العشاء الأخيرة ثالث شهر صفر سنة إحدى وأربعين بعد الألف عن نيّف وسبعين سنة وحمل إلى عقية أيلة فدفن بمحل عالٍ مجاور لآخر بساتينها على يمين الراجع تجاه البحر الأحمر نفعنا الله به وبآثاره ورضي الله عنه وعنا به.

التعريف بالشيخ الباجوري

صاحب " تحفة المريد علي جوهرة التوحيد "

هو الشيخ العالم العلامة إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري نسبة إلى الباجور مركز بمديرية المنوفية بمصر. وُلِدَ بها سنة ١١٩٨ هجرية سنة ثمان وتسعين ومائة بعد الألف .

نشأ في حجر والده وقرأ عليه القرآن وقَدِمَ الأزهر في طلب العلم سنة ١٢١٢ هجرية وهو ابن أربع عشرة سنة ولَمَّا دخل الفرنسيون مصر سنة ١٢١٣ هجرية خرج إلى الجيزة وأقام بها ولما خرج الفرنسيون من مصر سنة ١٢١٦ رجع واشتغل بالعلم . أخذ عنه كبار العلماء الأعلام كالشيخ محمد الأمير الكبير والشيخ عبد الله الشرقاوي والسيد داود القلعاوي والشيخ محمد الفضالي والشيخ حسن القويسني . وغيرهم ممن كان في عصره وفي مدة قليلة ظهرت عليه آيات النجابة فدرس وألف التأليف العديدة الجامعة المفيدة .

تقلد رئاسة الأزهر سنة ١٢٦٣ ولم يزل مستمرا على الدراسة به مع قيامه بشؤون المشيخة . وكان عباس باشا الأول يزوره في درسه بالأزهر فلا يقوم له بل يجلسه على كرسي من جريد خارج الدرس .

ولما كبر سنّه وحدث بالأزهر حوادث أُقيم مقامه أربعة وكلاء للقيام بواجبات المشيخة تحت رئاسة الشيخ مصطفى العروسي الذي أسندت إليه رئاسة الأزهر بعد الشيخ الباجوري .

وله مؤلفات عديدة منها :

- ١ - حاشية الباجوري على رسالة في لا إله إلا الله للشيخ محمد الفضالي ألفها سنة ١٢٢٢ .
- ٢ - تحقيق المقام على كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام للعلامة الشيخ محمد الفضالي أولها الحمد لله العالم بالكلّيات والجزئيات أتمها سنة ١٢٢٣ .
- ٣ - فتح القريب المُجيب بشرح بداية المريد للشيخ السباعي ألفها سنة ١٢٢٤ .
- ٤ - حاشية على مولد الإمام ابن حجر الهيتمي ألفها سنة ١٢٢٥ .
- ٥ - حاشية على شرح السنوسي في علم المنطق ألفها سنة ١٢٢٥ .

ثم انتقل طيّب الله ثراه إلى رحمة مولاه سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين ومائتين بعد الألف بعد أن عاش نحوًا من ثمانين سنة، عمّه الله تعالى بالرحمة والرضوان .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العمل

إن القول السديد في علم التوحيد هو بمثابة توضيح وإيجاز واختصار وتقسيم وإظهار لكتاب (تحفة المريد علي جوهره التوحيد) وهذا هو الجزء الأول منه؛ المقرر علي الصف الأول الثانوي الأزهرى، مقدما في كتاب الدراسة المسمي (تيسير شرح البيجوري علي جوهره التوحيد) وقد راعيت مستعينا بالله تعالى أن أقدم هذا العمل علي جزآن ، واحداً في الفصل الدراسي الأول ؛والآخر في الثاني ، ملتزماً بضوابط الكتاب المدرسي بدون شرح أو زيادات، تسهياً على الدارس وتبسيطاً عليه ؛ غير أن العمل قد جاء على غرار منهج العام الحالي ٢٠١٧. وعملاً بهذا الأمر أُلزمت نفسي أن يكون طبع هذا العمل علي نسختان ؛ واحدة للقسم الأدبي وأخرى للقسم العلمي ، وذلك للاختلاف الواقع بين منهج هذا وذاك وسوف ابسط لكل منهما المنهج الحاصل لهذا العام في الفصل الدراسي الثاني ؛ تبصيراً لهم ، في الجدول التالي :-

القسم —	الموضوعات الدراسية
القسم الأدبي	من أول صفة القيام بالنفس إلي نهاية صفة القدرة من أول صفة الإرادة إلي نهاية أسماؤه وصفاته تعالى قديمه_ من أول النصوص الموهمة للتشبيه إلي نهاية الكتاب
القسم العلمي	من أول الصفة النفسية إلي نهاية صفة القيام بالنفس من أول صفة الوجدانية إلي نهاية صفة الإرادة من أول صفة العلم إلي نهاية صفة البصر

هذا وإن فكرة العمل تقوم على نفس ترتيب وتنسيق وإعداد الكتاب المدرسي تسهياً على الطالب في الجمع بينهما متى شاء وقت القراءة أو غير ذلك؛ فلا يخلط عليه الأمر حيناً ويصعب حيناً آخر.

هذا وبعد الطرح السابق يكون قد تبين من خلاله معالم الدراسة في هذا الإيجاز المبارك بإذن الله ،والذي أودعت فيه فائدة كبيرة؛سواءً للدارس أو القارئ ، سائلاً المولي عز وجل أن يحقق لكم النفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، كما ادعوه سبحانه أن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين بفضلله وكرمه اللهم أمين

كتابة و إعداد : أ/ أحمد سلامه

" مدرس الشريعة الإسلامية "

الخميس، ٢٨ ربيع الثاني، ١٤٣٨

انتبه عزيزي الطالب، إن كتاب الدراسة لم يفصل هذه الجزئية التي سوف أقوم بشرحها في هذه المقدمة ، وهذه جزئية مهمة جداً ؛ بسغيرها لن تستطيع فهم المادة خاصة الفصل الدراسي الثاني منها .

علم التوحيد له ثلاث أقسام أو ثلاث مباحث :

-
- ١- **إلهيات** : وهي المسائل المبحوث فيها عما يتعلق بالإله سبحانه تعالى ويُبَحَث فيه عما يجب لله من صفات الجلال والكمال ، وما يستحيل عليه من كل ما لا يليق به ، وما يجوز من الأفعال .
 - ٢- **نبويات** : وهي المسائل التي يبحث فيها عما يتعلق بالأنبياء من حيث ما يجب لهم وما يستحيل عليهم وما يجوز في حقهم
 - ٣- **سمعيات** : وهي المسائل التي لا تتلقي أحكامها إلا عن طريق السمع ومما يتصل بذلك من الإيمان بالكتب المنزلّة ، والملائكة الأطهار ، ويوم البعث والجزاء والقضاء والقدر والجنة والنار وكل هذا من قضايا .
- إذا** عندما يبدأ المصنف أي الناظم " الشيخ اللقاني " **ويقول** :
- فواجب له الوجود والقدم *** كذا بقاء لا يشاب بالعدم
- فمن هنا** بدأ الكلام بوجه عام عن أول قسم من أقسام علم التوحيد ألا وهو " **الإلهيات** " **وعندما تسال وتقول لماذا قدم الإلهيات عن غيرها ؟**
- أقول لك لأنها** تتعلق بالحق سبحانه وتعالى ، وما يتعلق به مقدم علي غيره .
- *** **وقد اتفقنا** أن مبحث " الإلهيات " يتحدث عن ما يجب لله وما يجوز وما يستحيل عليه تعالى .

وقد جاء المصنف وبدأ بما يجب لله تعالى فقال:

"فواجب له " والضمير **هنا** عائد علي الله سبحانه .

**إذا عندما تسألني مستفهماً عن تقديمه للواجب له دون الجائز
والمستحيل ؟**

أقول لك بدأ به لشرفه.

**ثم تسألني فتقول فلما قدم الوجود في أول الواجبات ، أي قدمها عن
القدم والبقاء الخ ، حتى انه قال "فواجب له الوجود" ... ؟**

أقول لك قدم الوجود هنا لأن الوجود كالأصل وما عداه كالفرع له ، ألا
تري أن الحكم بوجوب الواجبات له واستحالة المستحيلات وجواز ما يجوز
في حقه لا يتعقل "أي لا يعقل " إلا بعد الحكم بوجوب الوجود له .

**إذا ولأجل كلامنا في هذا الفصل عن ما يجب لله تعالى ، يجب أن نبين ما
هو الذي يجب لله تعالى؟**

******* يجب لله تعالى كل كمال يليق بذاته وكمالات الله لا نهاية لها **ولكن** يجب
على المكلف :-

١- أن يعرف من هذه الكمالات " سبع صفات " علي التفصيل تسمى صفات
المعاني .

٢- وان يعرف " الصفة النفسية " وهي الوجود

٣- وأن يعرف " الصفات السلبية " أو " التنزيهية " وهي خمس صفات " **القدم ، والبقاء ، والمخالفة للحوادث ، والقيام بالنفس ، والوحدانية**

وعلي هذا ما هي طرق إثبات هذه الصفات لله تعالى ؟

طرق إثبات كل صفة من هذه الصفات إما أن يكون عن طريق العقل أو النقل
******* فإذا كانت الصفات مما يتوقف عليها الخلق والإيجاد فلا بد من إثباتها عن
طريق الدليل العقلي ثم يأتي النقل مؤيداً ، وهذه الصفات التي يتوقف عليها
الخلق والإيجاد " تسع صفات " وهي الوجود ، والقدم ، والبقاء ، والمخالفة
للحوادث ، والقيام بالنفس ، والحياة ، والعلم ، والإرادة ، والقدرة .

***أما الصفات التي لا يتوقف عليها الخلق والإيجاد فيكون الدليل النقلي
مثبتاً ، والدليل العقلي مؤيداً أو مؤكداً وهذه الصفات هي السمع ، والبصر ،
والكلام .

**أما الوجدانية وهي من الصفات " السلبية أو التنزيهية " فقد اختلف في
طريق إثباتها : هل تثبت بالعقل أم بالنقل ؟ والصحيح أن الاعتماد في ثبوتها
علي العقل ، والقرآن الكريم خاطب العقل في إثبات الوجدانية وإبطال
الشرك .

والنقل هو : الدليل الشرعي من القرآن والسنة .

*** و الآن سوف نقوم بالشرح والتفصيل في هذه الصفات الواجبة لله تعالى
قسم وراء الآخر ، وصفة تلو الأخرى ، علي نهج السؤال والإجابة حتى
تدرك المحتوى جيداً ، **ولنبداً أولاً** بصفة الوجود .

أولاً الصفة النفسية

وجود الله عز وجل

← ما الوجود ؟ أو ما هو تعريف الوجود؟

الوجود : صفة يتصف بها الموجود.

← هل الوجود صفة من صفات الله تعالى ؟

١- هو عند الشيخ الأشعري : مشترك لفظي ، فعّد الوجود عنده صفة من باب التسامح.

٢- وعند جمهور المتكلمين : الوجود ليس صفة زائدة على الذات في الخارج ، لكنها أمر اعتباري ، فليس في عدّه صفة تسامح ، فقد عدّوا السلوب صفات كالقدم والبقاء ، والوجود بمعنى الثبوت والتحقق والشيئية.

← ما أقسام الوجود ؟ الموجود ...

١- إما أن يكون وجوده لذاته أي : ليس لعلّة خارجية - أي سبب - أثرت فيه وهذا الموجود هو الله تعالى فقط.

٢- وإما أن يكون وجوده لغيره أي : ليس ذاتيًا ، فله علة خارجيّة أثّرت فيه وذلك المؤثر هو الله تعالى فقط.

← لماذا كان الدليل علي وجود الله وأنه واجب الوجود أمراً مهماً ؟

الدليل علي وجود الله تعالى هو الأساس الذي يبنى عليه إثبات الصفات الأخرى ، فلا يمكن إثبات الواجبات ، ونفي المستحيلات والقول بإمكان الجائزات بدون إثبات أنه تعالى موجود واجب الوجود

← ما معنى أنه تعالى واجب الوجود ؟

أنه تعالى لا يجوز عليه العدم، فلا يقبل العدم لا أزلاً ولا أبداً ولا في الماضي ولا في الحاضر ولا في المستقبل.
😊 علمت من قبل أن إثبات الصفات لله - عز وجل - إما أن يكون عن طريق العقل أو النقل فإذا كانت الصفة مما يتوقف عليها الخلق والإيجاد - كالوجود مثلاً - فلا بد من إثباتها بالعقل ثم يأتي الدليل النقلى مؤيداً له .

← إذا فما هو الدليل العقلي علي وجود الله - تعالى - ؟

أولاً: أن كل حقيقة علمية لا بد أن تستند في نهاية الأمر إلى حقيقة ضرورية لا تحتاج إلى برهان ، وإلا لظل البرهان في سلسلة لا تنقضي فلا يزول الجهل ولا يحل محله العلم.
ثانياً: قد أجمع العلماء على أن وجود شيء من الممكنات دون أسباب تقتضي وجوده باطل بالبدهة ، فكون الشيء جارياً علي نسق معين ثم يتغير عن نسقه، ويتحول عنه بدون وجود أي مغير، أو محول إطلاقاً من الأمور الواضحة البطلان.

ثالثاً: إن جميع الأحكام المفروضة في العقل لا تخرج عن أحد أوصاف ثلاثة : الوجوب ، والاستحالة ، والإمكان ، وهذا الكون الذي نراه في جملته إنما هو نوع من الممكن أي : أن العقل يجزم بأنه لا يترتب أي محال على فرض انعدامه، ويرى أن من الممكن أن توجد أسباب تعدمه من أصله دون أن يستلزم ذلك مُحالاً لا يقبله العقل ، وكل ما هذا شأنه فلا بد له من مؤثر خارجي يُرجح فيه أحد جانبي الإمكان على الجانب الآخر ، فالعالم لا بد له من مؤثر خارجي عنه ، وقوة عظمى أوجدته وهي قوة الله سبحانه وتعالى .

*****إبطال القول بالصدفة والطبيعة :**

← **يزعم البعض من غير المسلمين بأن العالم وُجد هكذا عن طريق**

الصدفة دون حاجة إلي موجد ، كيف ترد علي هؤلاء ؟

أولاً: ما ذكرناه من قبل وهو أن وجود شيء من الممكنات دون أسباب تقتضي وجوده باطل بالبداهة ، وهذا الكون الذي نراه في جملته إنما هو نوع من الممكن فلا بد له من مؤثر خارجي وقوة عظمى أوجدته وهي قوة الله سبحانه وتعالى .

ثانياً: بناء على ما سبق يتبين لك بطلان القول بأن العالم وُجد هكذا بدون حاجة إلى مُوجد أو وُجد بطريق الصدفة المحضة، فبطلان ذلك واضح للعيان لا يحتاج إلى إقامة برهان.

← **وقد زعم فريق آخر من غير المسلمين بأن العالم مستمر بحكم**

التوالد الذاتي ؛ فبأي قول ترد عليهم ؟

****** يتضح فساد رأي من يقول بأن العالم مستمر هكذا بحكم التوالد الذاتي الذي لا أول له ؛ لأنه يستلزم التسلسل والدور وقد علم العقلاء أن كلاهما محال.

أولاً: معنى التسلسل ودليل بطلانه :

معنى التسلسل " فرض أن المخلوقات كلها متوالدة عن بعضها إلى ما لا نهاية، بحيث يكون كل واحد منها متوقفاً على ما قبله إلى غير نهاية .

إذا فالقول بالتوالد الذاتي باطل بالضرورة ؛ ومن دلائل بطلانه ما يلي :

١: إذ أن سلسلة المخلوقات الممكنة مهما طالت فإن استمرار طولها لا

يخرجها — علي كل حال - وعن كونها ممكنة ، والممكنات لا بد

لرجحان أحد طرفي الإمكان فيها مع مرجع.

٢: كما أن التسلسل منقوض بالحس والمشاهدة ؛ ذلك أننا نعلم بأن هناك مخلوقات قد انقرضت ، فلو تسلسلت الموجودات إلى ما لا نهاية له بحيث تكون كل واحدة منها معلولة لما قبلها، وعلة لما بعدها لما انقرضت تلك الموجودات ، وذلك باطل بالمشاهدة .

معني الدور

← ما معني الدور ؟ مع ذكر مثال له ؟

الدور : أن يتوقف الشيء في وجوده المطلق علي شيء آخر إلا إن هذا الشيء متوقف في ذلك الوجود وفي نفس الوقت علي ذلك الشيء الأول فمن المحال إذا أن يوجد هذا الشيء أو ذاك.

ولنضرب مثالا على ذلك : وجود محمد متوقف على وجود علي ، ووجود علي متوقف على وجود محمد ، فكل منهما متقدم لا متقدم ومتأخر لا متأخر وهذا تناقض، ويسمى هذا الدور دوراً بمرتبة واحدة.

حاصل الكلام :

← ماذا تقول لمن أقر بحدوث العالم ولكنه ادعي أنه وجد بتأثير نفسه ؟

لمن أقر بحدوث العالم ولكنه ادعي أنه وجد بتأثير نفسه نقول له ونسأله :

أولاً: ما هو أول نواة أو ذرة من ذرات العالم سبقت غيرها في الوجود ؟

ثانياً: ومهما كان هذا الشيء الذي ستجيب به، فإننا سوف نرد عليك ونقول :

فما هي العلة التي أوجدته وأنهضته من ظلمات اللاشيء فوضعتة في أول

مدارج الوجود ؟

ثالثاً: فلما أجاب بقوله بالتفاعل الذاتي الذي يعني : أنه هو العلة المؤثرة أي

:السبب في إيجاد ذاته أي : أنه حينما كان في ظلمات العدم المطلق، كان

متوقفاً على أن يولد خارجاً، ثم وجد هكذا وظهر في ساحة الوجود، فأصبح

علة لإيجاد نفسه ،ولا يخفى عليك أن هذا هو الدور في أوضح أشكاله وقد سبق بطلان الدور.

😊 وإذا بطل جميع ما سبق فقد ثبت وجود الله - تعالى - بالدليل اليقيني القائم على الاستقرار العلمي ، فإنك تدرك أنه ما من مجموعة تركيبية معينة تتناسق في سبيل تحقيق غاية تطرّد في تحقيقها إلا من وراء هذه المجموعة مُدَبِّرٌ .
← **من خلال الكون جاء الدليل القطعي علي وجود الله تعالى ، وضع ذلك ؟**

فلو نظرت إلى هذا الكون العجيب وتراكيبه الدقيقة، ورأيت كل ذلك يندفع إلى تحقيق غاية معينة ضمن ظروف معينة وشروط دقيقة، علمت بالدليل القطعي أن من ورائها مدبراً لها يدفعها في طريق غاياتها هذه .

وهكذا فقد علمت أن مطلب الألوهية تضافرت عليه الفلسفات والنبوات ، وأن الأدلة البرهانية ماثلة في الأنفس والآفاق، وأن بواعثه النفسية مركزه في العقول، وفي الوجدانات، غير أن الناس ليسوا على درجة سواء في سرعة التصديق والتسليم بهذه الأدلة، ولا في تيقظ انتباههم بكل هذه الوسائل.

ثانياً الصفات السلبية

← ما تعريف الصفات السلبية ؟ وهل هي منحصرة في صفات محدودة ؟ وما الذي يجب علينا معرفته منها ؟ ولماذا ؟

الصفات السلبية : هي التي تفيد سلب ونفي كل معنى لا يليق بالله تعالى
أي : أنها تنفي عنه صفات النقص .

والصفات السلبية غير منحصرة في صفات محددة ، وذلك كنفي الولد والزوجة والمعين .

والذي يجب علينا معرفته منها تفصيلاً هي : خمسة صفات (القدم والبقاء ، والمخالفة للحوادث ، والوحدانية ، والقيام بالنفس)
التعليل : لأن هذه الصفات الخمس هي أصول التنزيهات .

أولاً : صفة القدم

← ما معني القدم ؟ ولماذا تسمى صفة القدم بصفة الأولوية ؟ وما ضد

القدم ؟

القدم معناه : عدم بداية وجود الله سبحانه تعالى ؛ **أو :** هو عدم افتتاح الوجود .

تسمى صفة القدم بصفة الأولوية : موافقة لقولة الله تعالى (هُوَ الأول) .
وضد القدم : الحدوث ، وهو الوجود المسبوق بالعدم .

← ما أنواع القدم ؟ معرّفاً كل نوع ، وحكم اتصاف الله تعالى به ؟

الأول : القدم الذاتي : وهو عدم افتتاح الوجود وهو الثابت لله تعالى .

الثاني : القدم والمراد به الزماني : وهو مستحيل علي الله _ تعالى _

ومعنى القدم الزماني: يفسر بأنه طول مدة وجود الشيء ، فإن قلت: عرجون قديم ، ضلال قديم ، بناء قديم ، فالمعنى الذي تدل عليه العبارة أنه قد طال عليه الزمن منذ وُجِدَ، وذلك لا ينافي أنه حادث بمعنى كون وجوده مسبقاً بالعدم ، ومن هذا قوله تعالى: (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) ، وقوله - تباركت أسماؤه : (تالله إنك لفي ضلالك القديم)

الثالث: القدم الإضافي : وهو أيضاً محال على الله - تعالى . **ومعنى القدم الإضافي :** يفسر بأنه سبق الشيء في الوجود لشيء آخر، وذلك كقدم الأب بالنسبة للابن .

← **ما الدليل العقلي و النقلى علي إثبات صفة القدم لله تعالى ؟**
أولا الدليل العقلي :

١- أنه لو لم يكون قديماً لكان حادثاً؛ إذ لا واسطة بين القديم والحادث، ولو كان حادثاً لاحتاج إلى محدث ، ولو احتاج إلى محدث لاحتاج محدثه إلى محدث ؛ لتشابههما في الحاجة، فيلزم الدور، أو التسلسل، وكل منهما محال، فما أدى إليه وهو كونه حادثاً محال، فما أدى إليه وهو عدم كونه قديماً محال، وإذا استحال كونه حادثاً، وجب أن يكون قديماً وهو المطلوب.

٢- ويمكن أن يقال: إنه لو لم يكن قديماً لكان حادثاً، ولو كان حادثاً لكان جائز الوجود، مع أنه قد ثبت أنه تعالى واجب الوجود، فبطل ما يخالف وجوب الوجود وهو (الحادث) ، وثبت أنه قديم.

← **ثانياً الدليل النقلى :** قال الله - تعالى - (هو الأول والآخر)، فوصف نفسه تعالى بالأول دليل على صفة القدم ، ووصف نفسه بالآخر دليل على صفة البقاء بعد فناء كل شيء من غير نهاية لوجوده .

← ما الفرق بين القديم والأزلي ؟

الأزلي : ما لا أول له سواء كان وجودياً أو عدمياً.

أما القديم فله ثلاثة معان:

المعنى الأول : هو ما لا أول له فيكون مرادفاً للأزلي ، فيطلق كل من اللفظين على الله بمعنى أنه لا أول له.

المعنى الثاني : هو الموجود الذي لا أول لوجوده ، فيخرج به المعدوم فلا يسمى قديماً، وإنما يسمى أزلياً فيطلق على الله وصفاته ذا المعنى.

المعنى الثالث : القديم هو القائم بنفسه الذي لا أول له فيكون إطلاقه قاصراً على الله - سبحانه وتعالى -

ثانياً صفة البقاء

← ما معني البقاء ؟ وما ضد البقاء ؟ وبم تسمى هذه الصفة ولماذا؟

البقاء معناه : عدم آخرية الوجود . فنعتقد أن الله باقٍ لا انتهاء لوجوده.
ضد البقاء:الفناء.

وتسمى صفة البقاء بصفة الآخرة ؛ أخذاً من قوله (هو الأول والآخر).

← ما الدليل العقلي و النقلى علي صفة البقاء ؟

أولاً الدليل العقلي :

١ - أنه لو جاز عليه العدم لاستحال عليه القدم ، وكيف وقد ثبت قدمه ؟
واتفق العقلاء علي أن ما ثبت قدمه استحال عدمه، وإذا استحال العدم ثبت البقاء وتقدم هذا في كلام المصنف:

وكل ما جاز عليه العدم***عليه قطعاً يستحيل القدم

٢-ويمكن أن يقال : إنه تعالى لو لم يكن باقياً لكان فانياً ولو كان فانياً لما كان واجب الوجود فبطل ما أدى إليه من كونه تعالى يفني وثبت أنه تعالى لا يفنى.

****اعتراض علي قاعدة "كل ما ثبت قدمه ، استحالة عدمه"**

← **فإن اعتراض على قاعدة (كل ما ثبت قدمه استحالة عدمه) بأن عدم المخلوقات في الأزل كان قديماً، ولكن قد انقطع بوجودها فيما لا يزال، فعلي هذا يكون ما ثبت قدمه لم يستحيل عدمه، فكيف تجيب علي هذا الاعتراض ؟**

أجيب : بأن هذه القاعدة وهي " كل ما ثبت قدمه استحالة عدمه " خاصة بالقديم الوجودي ، وليس بالقديم العدمي الممكن الوجود كالمخلوقات .
فإن قيل رداً علي قولنا بقوله : أي فرق بين عدمنا ، وعدم المستحيل ، كشريك الباري ، فإن كلا منهما واجب في الأزل .
قلنا : وجوب عدمنا مقيد بالأزل ، فهو ممكن فيما لا يزال ، و أما عدمه المستحيل فواجب علي الإطلاق .

وعلي اعتبار الأولية و الآخريه تكون الأقسام أربعة :

- ١-الله تعالى لا أول ولا آخر.
- ٢-عدمنا في الأزل لا أول له ولا آخر.
- ٣-المخلوقات لها أول و آخر.
- ٤-نعيم الجنة و عذاب النار له أول و لا آخر له شرعاً.

ثانياً الدليل النقلي : وصف الله - تعالى - بالقدم و البقاء في القرآن

- ١- في قوله تعالى : "هو الأول و الآخر و الظاهر و البطن وهو بكل شيء عليم". فالمراد بالأول :القديم والمراد بالآخر:الباقى.
- ٢-ومما ورد أيضاً في وصفه تعالى بالبقاء قوله تعالى: "كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام." ووجه ربك : أي : ذاته.

ثالثاً صفة المخالفة للحوادث

قال الناظم :

وإنه لما يتأَلَّ العَدَمُ *** مخالفٌ برهانُ هذا القِدَمِ

← ما معني المخالفة للحوادث ؟ مع شرح التعريف .

المخالفة للحوادث معناها : عدم مماثلته - جل جلاله - لها في ذاته أو صفاته أو أفعاله.

شرح التعريف : أي أنه تعالى ليس بجرم ولا عَرَض ولا كلي ولا جزئي ؛ كما مر بيانه ، ولذلك فهو منزّه عما تستلزمه هذه الصفات أيضاً من مختلف الصفات ، والأحوال والعوارض الجزئية التي تعتري الإنسان وغيره من الكائنات الأخرى كالنوم والغفلة والجوع والعطش والحاجة والعوارض النفسية والجسمية وما إلى ذلك.

← ما الدليل العقلي و النقلى علي صفة المخالفة للحوادث ؟

وقد ثبت برهان هذه الصفة لله تعالى بكل من الدليل العقلي و النقلى :
أولاً الدليل العقلي : هو أن الحدوث محال أي : لا يجوز في حقه تعالى ، وإلا لاحتاجت ذاته تعالى إلى محدث فيدور الأمر أو يتسلسل وكلاهما باطل ، وإذن فليس - عز وجل - مماثلاً للحوادث ، وإلا كان حادثاً وهو باطل ؛ لأنه ثبت أنه قديم وبقا ، وإذن فهو ليس مماثلاً للحوادث بل مخالف لها.

ثانياً الدليل النقلى :

1- قوله تعالى " : ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . "

وإدخال كاف التشبيه على لفظ المثل مبالغة في نفي الشبيه والمثل لله تعالى

٢- ومثله قوله جل جلاله " : ولم يكن له كفوا أحد "

و الكفو و المماثل واحد.

رابعاً صفة القيام بالنفس

قال الناظم :

قيامه بالنفس وَخَدَائِيَّةٌ *** منزهًا أو صافه سَنِيَّةُ
عن ضدٍ أو شريكٍ مطلقًا *** ووالدٍ كذا الولد والأُصْدِقَا

← ما المراد بالنفس في النظم السابق؟ وعلام تطلق أيضا؟ وهل يجوز

إطلاق النفس على ذات الله تعالى؟

المراد بالنفس هنا "الذات" فإنها تطلق على الذات كما هنا.

وقد تطلق ويراد بها :-

١- الدم " كما في قولهم : ما ليس له نفس سائلة لا ينجس الماء.

٢- وعلى " التَّكْبُر " كما في قولهم : فلان ذو نفس.

٣ -وعلى العقوبة كما في قوله تعالى: "ويحذرکم الله نفسه " أي : عقوبته.

وإطلاق لفظ " النفس " على ذات الله :الحق أنه يجوز إطلاق النفس على

ذات الله تعالى من غير مشاكلة كما يدل له قوله تعالى: "كتب ربكم على

نفسه الرحمة" وذلك خلافاً لمن زعم أنها لا تطلق عليه تعالى إلا مشاكلة

كما في قوله تعالى: "تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك".

← ما معني أنه تعالى قائم بنفسه؟

أنه تعالى غير مفتقر إلى مُوجد- أي : مُؤثر أو مخصص - يوجد، ولا

إلى محل . أي ذات أو مكان . يقوم به، فقد كان تعالى قبل وجود أي شيء

وقبل وجود الزمان والمكان.

← **اذكر الدليل علي ثبوت صفة القيام بالنفس لله تعالى ؟**

أولاً الدليل العقلي :

- ١- أنه تعالى لو احتاج إلى موجد أو مُخصَّص لكان حادثاً، ودار الأمر أو تسلسل وهما باطلان وقد سبق وجوب وجوده وقدمه وبقاؤه.
 - ٢- أنه لو احتاج إلى المحل لكان صفة، ولو كان صفة لما اتصف بصفات المعاني وهي واجبة له تعالى للأدلة الدالة علي ذلك.
- ويعلم من ذلك:**

- ١- أنه - تعالى - مستغن عن المحل والمخصَّص معاً.
- ٢- وأما صفاته - تعالى - فهي مستغنية عن المخصَّص وقائمة بذاته تعالى ولا يُعبَّر فيها بالاحتياج إلى الذات ؛ لما فيه من الإيهام.
- ٣- وأما الحوادث : فهي محتاجة إلي الموجد .
- ٤- وأما صفات الحوادث: فهي محتاجة إلى الأمرين الموجد والمخصَّص

ثانياً الدليل النقلي :

قال تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" سورة البقرة. الآية : ٢٥٥.

خامساً صفة الوجدانية

← **ما هي مكانة مبحث الوجدانية في علم التوحيد ؟**

مبحث الوجدانية أشرف مباحث هذا الفن ؛ ولذلك سُمي باسم مشتق منها فقيل: "علم التوحيد" ولعظم العناية به كثر تقريره والثناء علي الله من خلاله في الآيات فقال تعالى: "والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم" ، وقال: "قل هو الله أحد" إلى غير ذلك من الآيات .

← **وضح كيف تعني وجدانية الله ؟**

وجدانية الله تعني : عدم التعدد في ذاته وصفاته وأفعاله.

← ماذا يعني نفي التعدد في الذات ؟

ونفي التعدد في الذات يشمل:

- ١- نفي الكثرة في ذاته أي : نفي التركيب فذاته ليست مركبة الأجزاء.
 - ٢- كما يشمل : نفي تعدد الذات الواجبة الوجود لذاتها ، فلا توجد ذات تشبه ذاته سبحانه فلا ندَّ ولا نظير له تعالى في ذاته .
- فوحدة الذات إذا تعني : نفي الكم المتصل والمنفصل.**

← ثم ماذا يعني نفي التعدد في الصفات ؟

عدم التعدد في الصفات يراد به:

- ١- نفي الكثرة في الصفة من نوع واحد؛ فلا يكون له تعالى مثلاً قدرتان أو إرادتان أو أكثر ، بل له - تعالى - قدرة واحدة علي كل شيء وإرادة واحدة يفعل بها ما يريد .
- ٢- ونفي أن يكون لله تعالى نظير في صفة من صفاته .

← **وضح ماذا يعني بنفي التعدد في الأفعال ؟**

عدم التعدد في الأفعال فيقصد به : نفي أن يكون لغير الله تعالى فعل وخلق لشيء يشبه فعله ، فهو سبحانه الخالق وحده لا خالق سواه ، قال تعالى: "لا إله إلا هو خالق كل شيء " ، فعدم التعدد في الأفعال يعني وحدة الخالق ، ولا يعني نفي الكثرة في أفعاله تعالى فأفعاله تعالى كثيرة من خلق ورزق.

😊 **ذكرنا أن وحدانية الله تعني : عدم التعدد في ذاته وصفاته وأفعاله سبحانه وتعالى ، وعلي هذا فإن الوحدانية الشاملة لوحدانية الذات تنفي كموماً خمس .**

← **إذا فما هي الكموم الخمس التي تنفيها وحدانية الله ؟**

للإجابة علي هذا السؤال علينا أولاً أن نعرف ما هو الكم :

***** الكم : هو ما يقبل الانقسام وهو علي نوعان :**

١: كم متصل مثل الجسم .

٢: كم منفصل مثل الأعداد .

و الكموم الخمسة هي :

١_ **الكم المنفصل في الذات:** وهو تعددها بحيث يكون هناك إله ثانٍ فأكثر

٢_ **الكم المتصل في الذات :** وهو تركبها من أجزاء ، أو أعضاء

*****وهذان الكمان منفيان بوحدة الذات .**

٣_ **الكم المنفصل في الصفات:** وهو أن يكون لغير الله تعالى صفة تشبه

صفته تعالى ، كأن يكون لغيره تعالى قدرة يُوجد بها أويعدم كقدرته تعالى

٤_ **الكم المتصل في الصفات :** وهو التعدد في صفاته تعالى من جنس واحد كقدرتين فأكثر .

*****وهذان الكمان منفيان عن الله بوحداية الصفات.**

٥_ **الكم المنفصل في الأفعال :** وهو أن يكون لغير الله تعالى فعل من

الأفعال على وجه الإيجاد،والخلق إنما يُنسب له الفعل على وجه الكسب والاختيار.

*****وهذا الكم منفي عن الله بوحداية الأفعال.**

ولولا حظت معي يا غالي لوجدت أن الكم المتصل يكون في الذات ،

والصفات ، أما الكم المنفصل فيكون في الذات ،والصفات ،والأفعال .

← **اذكر الدليل على اتصاف الله سبحانه بالوحدانية ؟**

أولاً الدليل العقلي :

١ - عدم التعدد في الذات: أنه لو تعدد الإله؛كأن يكون هناك إلهان لما وجد

شيء من العالم ،لكن عدم وجود شيء من العالم باطل ؛لأنه موجود

بالمشاهدة فما أدّى إليه وهو التعدد باطل ،وإذا بطل التعدد ثبتت الوحدانية

، وهو المطلوب .

وإنما لزم من التعدد عدم وجود شيء من العالم ؛ لأنهما - أي : الإلهين -
إما أن **يتفقا** وإما أن **يختلفا** :

أولاً إن اتفقا:

١ - فليس بجائز أن يوجداه معاً علي الاستقلال لكل منهما؛ لئلا يلزم اجتماع مؤثرين على أثر واحد.

٢ - وليس بجائز أن يوجداه أحدهما ثم يوجداه الآخر ؛ لئلا يلزم تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل محال.

٣ - وليس بجائز أن يوجداه أحدهما دون الآخر ؛ للزوم عجز من لم ينفذ مراده ، والآخر مثله ؛ لانعقاد المماثلة بينهما.

ثانياً : وإن اختلفا : بأن أراد أحدهما وجود شيء وأراد الآخر عدمه ، فالاحتمالات العقلية ثلاثة وكلها باطلة ، وهي:

١ - أن ينفذ مرادهما معاً : وهو محال ؛ لأنه اجتماع للنقيضين.

٢ - ألا ينفذ مرادهما معاً : وهو محال ؛ لأنه رفع للنقيضين ، ويلزم عجزهما والعجز على الإله محال .

٣ - أن ينفذ مراد أحدهما دون الآخر : فمن لم ينفذ مراده عاجز ، والثاني مثله لأنه فرض الإلهين التساوي في كل صفات الألوهية .

وقد ذكر المولي سبحانه وتعالى هذا الدليل في قوله تعالى " : لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا " ، أي : لو كان في السموات

والأرض فيهما جنس الآلهة غير الله لم توجدا ، لكن عدم وجودهما باطل ؛ لمشاهدة وجودهما ، فبطل ما أدى إليه وهو وجود جنس الآلهة غير الله تعالى ، وثبت أن الله تعالى واحد وهو المطلوب ، فليس المحال الجمع فقط بل المحال جنس الآلهة غير الله.

والآية تبين أن وحدة النظام في الكون تستلزم أن يكون مدبر الكون هو الله وحده وأن تعدد الآلهة يستلزم فساد السموات والأرض ، وهذا التلازم بين المقدّم والتالي تلازم عقلي ، ومن ثم فإن الآية الكريمة تكون حجة قطعية تفيد اليقين .

٢- عدم التركيب في الذات: الله واحد في ذاته ، فليست ذاته تعالي مكونة من أجزاء ؛ لأنه لو كانت مركبة من أجزاء لكان الله تعالي محتاجاً إلى أجزاءه ؛ لتتكون منها ذاته ، والاحتياج نقص ، والنقص على الله تعالي مستحيل .

ثانياً الدليل النقلي :

قال تعالي: " وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم " وقال تعالي: " هو الله الذي لا إله إلا هو علم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم " .

وقال تعالي: " قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ " والآيات في هذا المعني كثيرة.

← **اذكر معني الضدان ؟ ثم برهن علي تنزيهه سبحانه عن الضد ؟**

الضدان : هما الأمران الوجوديان اللذان بينهما غاية الاختلاف لا يجتمعان. أما نفي الضد عن الله : فإنه لو فُرض أن لله تعالي ضداً في ذاته أو صفاته لوجب ارتفاع ذاته أو صفاته ارتفاعاً مطلقاً إن ثبت الضد دائماً أو ارتفاعاً مقيداً بحالة وجود الضد إن لم يثبت دائماً؛ لأنه متى ثبت أحد الضدين ارتفع الآخر، والفرض أنه واجب الوجود قديم وكذا صفاته.

← **ما المقصود (بالشبيه _ والنظير _ والمثيل) وما المراد بالشبيه هنا؟ ولما**

تنزه سبحانه عن الشبيه ؟

الشبيه : هو المساوي في أغلب الوجوه .

النظير : هو المساوي ولو في بعض الوجوه.

المثيل : هو المساوي في جميع الوجوه.

المراد بالشبيه هنا ما يشمل كلا منهما- أي : النظير والمثيل - فليس له

تعالى مشابه في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله

وذلك لوجوب مخالفته تعالى للممكنات ذاتاً وصفات وأفعالا.

← **لماذا يكون الله تعالى منزهاً عن الشريك والوالد؟**

ليس لله تعالى شريك في ذاته ولا صفاته ولا في أفعاله ؛ وهو منزه

عن الوالد ، أباً كان أو أمّاً ؛ لصدق الوالد عليهما ، ليس منفصلاً عن

غيره .

← **كيف ترد علي من نسبوا الولد إلي الله تعالى ؟**

الولد كالوالد في وجوب تنزه الله تعالى عنه فليس لله تعالى ولد لا ابن ولا

بنت وليس عيسى ولداً لله بل خلقه الله تعالى بلا أب ، كما خلق آدم بلا

أب ، بل آدم أغرب خلقه من تراب بلا أب ولا أم فليس غيره _تعالى

منفصلاً عنه.

← **كيف تنزه الله سبحانه عن الصديق ؟ وهل يجوز إطلاق لفظ _ صديق الله _**

بمعني المخلص في عبادته ؟ الله هو تعالى منزه عن الأصدقاء فمحال أن

يكون لله تعالى صديق على الوجه المعتاد من أن كلاً يعاون الآخر وينفعه

.ولا ينافي أن يكون لله تعالى صديق بمعنى المخلص في عبادته تعالى ؛

ولكن لا يجوز إطلاق اللفظ لأنه لم يرد؛ كما انه يوهم المعنى المحال .

← **من المستحيل علي الله تعالى الأعداء بالمعني المعتاد ؟ وضح ذلك .**

يستحيل علي الله _تعالى _ الأعداء علي الوجه المعتاد من أن كلاً يؤذي الآخر ويضره. ولا ينافي هذا أن يكون لله تعالى عدو بمعني المخالف لأمره كما في قوله تعالى : " ويوم يحشر أعداء الله إلى النار".

← **ما الدليل النقلي علي تنزيه الله سبحانه عن الصديق والأعداء ؟**

الأصل القاطع في ذلك المؤكد للدليل العقلي قوله تعالى : " ليس كمثله شيء وهو السميع البصير " .

وقوله : " قل هو الله أحد " إلى آخر السورة التي تسمى سورة الإخلاص.

← **ما سبب نزول سورة الإخلاص ؟ وما هي أنواع الكفر التي نفتها السورة الكريمة ؟**

وسبب نزولها : أن المشركين سألوا رسول الله عن ربه فقالوا: صف لنا ربك أمن ذهب أم من فضة ؟!

وقد نفت هذه السورة أنواع الكفر الثمانية :

فقوله : " قل هو الله أحد " نفي الكثرة والعدد.

وقوله : " الله الصمد " وهو الذي يُقصد في الحوائج : نفي القلة والنقص .

وقوله " لم يلد ولم يولد " نفي العلة والمعلولية : أي : أن يكون الله

تعالى علة لغيره ، وأن يكون معلولاً لغيره ، بأن يكون غيره علة له .

وقوله : " لم يكن له كفوا أحد " نفي الشبيه والنظير.

ثالثاً صفات المعاني

قال الناظم :

وَقُدْرَةُ إِرَادَةٍ وَغَايَرَتْ *** أَمْرًا وَعِلْمًا وَالرَّضَا كَمَا ثَبَتْ

← اذكر تعريف المعاني لغة واصطلاحاً ؟ وما هي صفات المعاني ؟ وما الذي

يجب علينا معرفته منها ؟ ولما انحصرت صفات المعاني في سبع فقط ؟

والمعاني جمع معنى ، وهو لغة : ما قابل الذات فيشمل النفسية والسلبية .

اصطلاحاً : كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكماً ، ككونه تعالى قادراً ؛ فإنه لازم للقدرة .

صفات المعاني : هي الصفات الكمالية الواجبة لله تعالى ، وكمالات الله تعالى لا نهاية لها .

ثم انه يجب علي المكلف معرفة سبع منها فقط وهي : القدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام .

وانحصار صفات المعاني في السبع هو بالنظر إلى ما قام الدليل عليه تفصيلاً مع قطع النظر عن صفات وقع فيها الخلاف ولم يقم الدليل على أنه صفات زائدة على هذه السبع كالإدراك والتكوين .

← أول صفات المعاني هي القدرة فما تعريفها لغة واصطلاحاً ؟ ولماذا قدمت

عن غيرها من الصفات ؟ وما معني قوله في التعريف ” يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه ” ؟

القدرة لغة: القوة و الاستطاعة ، وضدها : العجز .

واصطلاحاً : صفة أزلية قائمة بذاته تعالى يتأتى بها إيجاد كل ممكن

وإعدامه على وفق الإرادة والعلم .

وقدمت صفة المعاني عن غيرها لان بالقدرة يتأتى الإيجاد والإعدام للمخلوقات ، وأيضا قدمت علي غيرها من الصفات لظهور أثرها الواضح في إيجاد المخلوقات .

قوله: " يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه " : إشارة إلى تعلقها الصلوحى القديم.

← **لصفة القدرة متعلقات سبع ، اذكرها بالتفصيل ؟**

للقدرة سبع تعلقات:

- ١- واحد يُسمَّى التعلق الصلوحى القديم.
- ومعنى** التعلق الصلوحى القديم
- صلاحية قدرة الله في الأزل للإيجاد والإعدام فيما لا يزال.
- ٢- وثلاثة يسمى كل منهما تعلق القبضة.

معنى تعلقات القبضة الثلاثة

- أن تتعلق بعدمنا فيما لا يزال قبل وجودنا باستمرار الوجود بعد العدم وباستمرار العدم بعد الوجود ، بمعني : أن الممكن في قبضة القدرة ، فان شاء الله أبقيه على عدمه أو على وجوده ، وإن شاء أوجده أو أعدمه.
- ٣ - وثلاثة منها يسمى التعلق التنجيزي الحادث.

معنى التعلقات التنجيزية الحادثة

- ١- تعلقها بإيجادنا بالفعل بعد العدم السابق.
- ٢- وتعلقها بإعدامنا بالفعل بعد الوجود.
- ٣- وتعلقها بإيجادنا حين البعث .

← هل تتعلق القدرة بالواجب والمستحيل ؟ ولم ؟

لا تتعلق بكل من الواجب والمستحيل ؛ لأنها إن تعلقت بالواجب فلا يصح أن تعدمه ؛ لأنه لا يقبل العدم ولا يصح أن تجده ؛ **لأنه** يلزم منه تحصيل الحاصل، **وإن** تعلقت بالمستحيل فعلى العكس من ذلك ؛ لأنها لو تعلقت به لإيجاده كان قلباً للحقائق ولو تعلقت به؛ لإعدامه كان تحصيلاً للحاصل.

← كيف توجد القدرة ؟ القدرة تُوجد على وفق تخصيص الإرادة ، أي : أن

ما خصصه الله تعالى بإرادته أبرزه بقدرته ، فتعلق الإرادة لكونه أزلياً سابق على تعلق القدرة ؛ لكونه تنجيزياً حادثاً ، فالترتيب في فهم التعلقين لا بين الصفتين ؛ لأن الترتيب لا تقديم فيه وإلا كان المتأخر حادثاً.

← ما الدليل العقلي و النقلى علي صفة القدرة ؟

أولاً الدليل العقلي :

- ١- الله تعالى صانع قديم له مصنوع حادث، وكل من كان كذلك تجب له القدرة ، فالله _ تعالى _ تجب له القدرة .
- ٢- ويمكن أن يقال : لو لم يكن الله تعالى قادراً لكان عاجزاً ولو كان عاجزاً لما استطاع إيجاد العالم ذا النظام البديع لكنه تعالى أوجد هذا العالم فثبت أنه قادر.

أما دليل القدرة النقلى :

قال تعالى " : وهو علي كل شيء قدير . "

وقال أيضاً " : وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليماً قديراً "

والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً.

← **الصفة الثانية من صفات المعاني ألا وهي الإرادة ، فما تعريفها لغة واصطلاحاً ؟ مع شرح التعريف ..**

الإرادة لغة : مطلق القصد ، ويراد بها المشيئة.

واصطلاحاً : صفة قديمة زائدة على الذات قائمة به تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه.

شرح التعريف:-

” الممكن ” والممكنات المتقابلات ستة منظومة في قول بعضهم :-

الممكنات المتقابلات*** وجودنا والعدم الصفات

أزمنة أمكنة جهات*** كذا المقادير روي الثقات

ومعني أنها متقابلات : أنها متنافيات إذا ثبت أحدها انتفي ما قابله .

”وجودنا والعدم” أي: فالوجود يقابل العدم وبالعكس فهما قسم أول .

”الصفات” أي : وبعض الصفات يقابل بعضاً ، فكون الشيء أبيض مثلاً يقابله كونه أسود وهذا قسم ثان .

”أزمنة” أي : وبعض الأزمنة يقابل بعضها فكونه في زمن الطوفان مثلاً يقابل كونه في زمن سيدنا محمد وهذا قسم ثالث .

”أمكنة” أي : وبعض الأمكنة يقابل بعضها فكونه في مكان كذا كمصر يقابل كونه في مكان غيره كالشام وهذا قسم رابع .

”جهات” أي : وبعض الجهات يقابل بعضاً؛ فكونه في جهة المشرق يقابله كونه في جهة المغرب وهذا قسم خامس .

”المقادير” أي : وبعض المقادير يقابل بعضها فكونه طويلاً يقابل كونه قصيراً وهذا قسم سادس .

***إذا عزيزي الطالب تجد أن الإرادة تخصص هذه المتقابلات بما هي عليه .

في قولنا "قديمة" : ردٌ على الكرامية حيث قالوا : إنها صفة حادثة قائمة بالذات.

وفي قولنا "زائدة علي الذات" : رد على ضرار من المعتزلة ، حيث قال : إنها نفس الذات.

وفي قولنا "قائمة به" : رد على :

١- الجُبَّائي من المعتزلة حيث قال : إنها صفة حادثة لا بمحل.

٢- وفيه ردٌ أيضاً على "أبي الحسين النجار"؛ حيث قال : إنها صفة سلبية ، وفسرها بعدم كونه ساهياً أو مكرهاً ، والصفة السلبية لا قيام لها ؛ لكونها أمراً عديمياً.

٣- وذهب "الكعبي ومعتزلة بغداد" إلى أن إرادته تعالى لفعل غيره : أمره به ، ولفعله : علمه به ، وذهب بعضهم إلى : أنها الرضا.

في قولنا " تخصص الممكن " : إشارة للتعلُّق التنجيزي القديم ، وهو تخصيص الله تعالى الشيء أزلاً أيضاً.

وخرج بالممكن : الواجب والمستحيل ، فلا تتعلَّق بهما الإرادة كالقدرة.

ولكن شمل الممكن :

١- الخير والشر.

٢- خلافاً للمعتزلة القائلين : بأن إرادة الله تعالى لا تتعلّق بالشرور والقبائح.

هل يجوز أن ينسب إلى الله تعالى فعل الشر ؟ ←

اختلف العلماء في جواز نسبة فعل الشرور والقبائح إليه تعالى ، والراجح

جواز ذلك في مقام التعليم لا في غيره .

← اذكر الفرق بين الأمر والإرادة ؟

الأمر : طلب الفعل:

الإرادة تخالف وتباين الأمر فهي ليست عينه ولا مستلزمه له ، وبناء على ذلك:

- ١ - فقد يريد الله أمراً ويأمر به؛ كإيمان من علم الله منهم الإيمان ، فإنه تعالى أرادهم وأمرهم به .
- ٢ - وقد لا يريد ولا يأمر كالكفر من هؤلاء ، فإنه تعالى لم يرده منهم ولم يأمرهم به.
- ٣ - وقد يريد ولا يأمر؛ كالكفر الواقع ممن علم الله تعالى عدم إيمانهم وكالمعاصي؛ فإنه أراد ذلك ولم يأمر به.
- ٤ - وقد يأمر ولا يريد كإيمان الكافرين ، فإنه أمرهم به ولم يرده منهم .

← الإرادة تخالف العلم وتكون مغايرة له ، وضح ذلك ؟ ثم اذكر الغرض من وراء مخالفة الإرادة للعلم ؟ ومخالفة الإرادة للرضا ؟

الإرادة أيضاً تخالف العلم بمعنى : أنها ليست عين العلم ولا مستلزمه له ؛ لتعلق العلم بالواجب والمستحيل الجائز ، ولا تتعلق الإرادة إلا بالجائز فقط.

أما الغرض من ذكر مخالفة الإرادة للعلم :

- ١- الرد على من زعم من المعتزلة أن إرادته تعالى لفعله علمه به ، فردّ بمغايرة الإرادة للأمر وللعلم.
- ٢- وكذلك تغاير الإرادة والرضا ، فرضاه تعالى غير إرادته ، فرضاه تعالى هو : قبول الشيء والإثابة عليه.

أما الغرض من ذكر مخالفة الإرادة للرضا:

الغرض منه الردُّ على من فسّر الإرادة بالرضا ، فإن الإرادة قد تتعلّق بما لا يرضى به الله تعالى كالكفر الواقع من الكفار فإنه تعالى أَراده ولا يرضى به.***وعلي هذا أعزائي فإن الإرادة صفة من صفات الله تعالى ، **إِذَا فَمَا**

← **هو الدليل علي وجوب صفة الإرادة لله تعالى ؟**

أولاً الدليل العقلي :-

١- الله صانع العالم بالاختيار ، وكل من كان كذلك تجب له الإرادة ، فالله تعالى تجب له الإرادة.

٢- وجود التنوع والاختلاف في الكون يدل علي أن خالقه مريد مختار ككون هذا طويلاً ، وهذا قصيراً ، وهذا صحيحاً ، وهذا مريضاً ، وهذا أبيض ، وهذا أسود إلخ .

٣- ويمكن أن نقول : لو لم يكن مختاراً لكان مكرهاً ولو كان مكرهاً للزم وجود من يكرهه فيكون

عاجزاً ، كيف وقد ثبت أنه واجب الوجود ؟ ! ، فانتفى كل ما عداه وثبت أنه تعالى القادر ، لا يعجزه شيء

٤- وأيضاً فقد اتفق كلٌّ على إطلاق القول بأنه تعالى مريد ، وشاع ذلك في كلامه تعالى وكلام أنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

← **ما الذي يفهم من قولنا " مريد " ؟ لا يفهم من قولنا : " مريداً بحسب**

اللغة إلا ذاتٌ ثبتت لها الإرادة ؛ إذ لا يُعقل مريد بلا إرادة ، وإن نازع في ذلك المعتزلة.

ثانياً الدليل النقلى :

قال تعالى: " فعال لما يريد "

وقال: " وربك يخلق ما يشاء ويختار "

وقال: " قل اللهم ملك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير "

← **الصفة الثالثة من صفات المعاني ألا وهي العلم ، فما تعريفها لغة**

واصطلاحاً ؟

العلم لغة : اليقين.

اصطلاحاً : هو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تنكشف بها المعلومات انكشافاً تاماً لم يسبقه خفاء ، سواء أكانت هذه المخلوقات واجبة أم مستحيلة أم ممكنة فالله يعلم كل شيء علي ما هو عليه في الواقع.

← **ما الذي يتعلق به صفة العلم ؟**

أولاً : ذهب جمهرة العلماء إلى تعلق العلم بجميع الأشياء تعلقاً تنجيزياً قديماً ، فيعلم الله الأشياء أزلاً على ما هي عليه ، وكونها وجدت في الماضي أو موجودة في الحال ، أو توجد في المستقبل أطوار في المعلومات لا توجب تغيراً في تعلق العلم ، وليس له تعلق صلوحى ، ولا تنجيزى حادث وإلا لزم الجهل ؛ لأن الصالح ؛ لأن يعلم ليس بعالم ، والتنجيزى الحادث يستلزم سبق الجهل وهذا هو الصحيح.

ثانياً : وجعل بعضهم له ثلاثة تعلقات:

١ - تنجيزى قديم بالنسبة لذات الله تعالى وصفاته.

٢ - و صلوحى قديم بالنسبة لغيره تعالى قبل وجوده ؛ فإن العلم صالح لأن يتعلق بوجوده ولم يتعلق بوجوده بالفعل ؛ لأن علم وجود الشيء قبل وجوده جهل نعم علمه بأنه سيكون تنجيزيائى قديماً.

وأما قول الأولين : لو كان له تعلق صلوحى لزم الجهل ؛ لأن الصالح لأن يعلم ليس بعالم. فجوابه:

أ- أن ثبوت الوجود لزيد بالفعل لا يصلح أن يكون معلوماً قبل وجوده بالفعل ، وعدم تعلق العلم بشيء لا يصلح أن يكون معلوماً لا يعد جهلاً.
ب- كما أن عدم تعلق القدرة بشيء لا يعد عجزاً.

٣- وتعلق تنجيزي حادث، بالنسبة لغيره تعالى بعد وجوده بالفعل.
لكن الرأي الصحيح هو:

- ١- الحق أنه ليس له إلا تعلق تنجيزي قديم .
 - ٢- فيعلم المولى الأشياء أزلاً إجمالاً وتفصيلاً .
 - ٣- ويعلم الكليات والجزئيات .
 - ٤- ويعلم سبحانه ما لا نهاية له ككمالياته، وأنفاس أهل الجنة فيعلمه تفصيلاً .
 - ٥- ويعلم انه لا نهاية لهما وتوقف التفصيل على التناهي إنما هو بحسب عقولنا، ودخل في ذلك علمه، فيعلم بعلمه أن له تعالى علماً.
- ← **علم اله تعالى ليس مكتسباً ولا ضرورياً ولا نظرياً ولا بديهيّاً. اشرح ذلك .**

أولاً علم الله تعالى ليس مكتسباً :

علم الله تعالى ليس مكتسباً ؛ لاستحالته في حقه تعالى ؛ لأن الكسبي عرفاً يقتضى أسبقية الجهل **وهو العلم الحاصل عن النظر والاستدلال ، فإذا** أقمت دليلاً على حدوث العالم **بأن قلت :** العالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث ، فالعلم بحدوث العالم حاصل عن نظر واستدلال فهو كسبي. **وقيل :** الكسبي هو ما تعلقت به القدرة الحادثة.

وما ورد مما يوهم اكتساب علمه تعالى كقوله جل من قائل: " ثم بعثهم لنعلم أي الحزبين " مؤول على أن المراد والله أعلم ليظهر لهم متعلق علمنا ☺ **واعلم** أنه كما لا يقال علمه مكتسب لا يقال : علمه ضروري ولا نظري ولا بديهي.

ثانياً علم الله ليس ضرورياً:

أما الضروري : فهو وإن كان يطلق على ما لا يتوقف على نظر واستدلال وهو صحيح في حقه تعالى، لكن يطلق أيضاً على ما قارنته الضرورة ، فيمتنع أن يقال : علمه ضروري ؛ خوفاً من توهم هذا المعنى.

ثالثاً علم الله ليس نظرياً :

أما النظري : فهو توقف على النظر والاستدلال فهو مرادف للكسبي على تعريفه الأول فيمتنع أن يقال : علمه نظري ؛ لاستلزامه الحدوث.

رابعاً علم الله ليس بديهيّاً:

أما البديهي : فهو وإن كان يطلق على ما لا يتوقف على نظر واستدلال فيكون مرادفاً للضروري على أحد معنييه، ولكن يطلق أيضاً على العلم الحاصل للنفس بغته .

هات الدليل العقلي والنقلي على وجوب صفة العلم لله تعالى ؟ ←

أولاً الدليل العقلي :

١-الله تعالى هو الذي أبدع الكون وأقامه على سننه ونظمه لا تختل ولا تضطرب ، وهو الذي يمسك السموات والأرض وجميع النجوم والكواكب حتى لا تصطدم بعضها ببعض أو يختل بعضها عن مداره المقدر له ، وهو الذي يسر كل ذرة ، ويرعى كل نسمة ، ويدبر أمر خلقه، ويصرف كل شأن بحكمته، ويستحيل أن يحصل ذلك كله من الله إلا بعلم مطلق شامل.

٢- الله فعل فعلاً متقناً محكماً بالقصد والاختيار ، وكل من كان كذلك

يجب له العلم فالله يجب له العلم.

اعتراض ، فإن قيل : إن هذا الدليل إنما يفيد علمه بالواجبات

فقط ، فما هو الدليل على علمه سبحانه وتعالى بالواجبات والمستحيلات ؟

دليل ذلك عدم افتقاره للمخصص ؛ لأنه لو لم يعلم بالواجبات والمستحيلات

لكان محتاجاً لمن يكمله فيلزم أن يكون حادثاً فيفتقر للمخصص وقد تقدم

دليل عدم افتقاره للمخصص.

ثانياً الدليل النقلي :

قوله تعالى : " ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء " .

وقوله : " لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه " .

وقوله : " فاعلموا أنما أنزل بعلم الله " .

صفة الحياة

قال الناظم :

حَيَاتُهُ كَذَا الْكَلَامُ السَّمْعُ *** ثُمَّ الْبَصَرُ بِذِي أَتَانَا السَّمْعُ

← الصفة الرابعة من صفات المعاني ألا وهي الحياة فما تعريفها لغة

واصطلاحاً ؟

الحياة لغة : ضد الموت .

اصطلاحاً :

١- صفة وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى تصحح اتصاف الله تعالى بالعلم والقدرة والإرادة .

٢- قد عرف الشيخ السنوسي الحياة بتعريف يشمل الحياة القديمة والحادثة حيث قال : (هي صفة تصح لمن قامت به الإدراك) أي تُصحَّ لمن قامت به ، ولا يضر الجمع بين حقيقتين مختلفتين بالقدم والحدوث ، لأنه تعريف بالرسم ، لا تعريف بالحد .

← وعرف بعضهم كلا منهما ، أي " الحياة القديمة والحادثة " بتعريف يخصه .

٣- فعرف الحياة القديمة بقوله " صفة أزلية تقتضي صحة العلم " أي: تقتضي صحة الاتصاف به ، وكما تقتضي صحة الاتصاف بالعلم تقتضي صحة الاتصاف بغيره من الصفات الواجبة .

← ما فائدة ذكر لفظ " صحة " هنا في هذا التعريف الأخير ؟

ذكر لفظة: " صحة "؛ لأنَّ الحياة لا تستلزم العلم بالفعل ؛ لأن العلم واجب في حقه تعالى للدليل السابق هذا في حق الله ، وأما في حقنا فقد ينتفي العلم مع وجود الحياة كما في المجنون ، فإنه حي مع انتفاء العلم عنه .

٤- وعرف الحياة الحادثة بقوله : هي كيفية يلزمها قبول الحس والحركة الإرادية أي : عرض يلزمه قبول الإحساس وقبول الحركة الإرادية بخلاف الحركة الاضطرارية كحركة الحجر بحركة محرّكه، وحياة الله لذاته ليست بروح، وحياتنا ليست لذاتنا بل بسبب روح .

← **ما هو الدليل العقلي و النقلى على وجوب صفة الحياة لله تعالى ؟**

أولاً الدليل العقلي :

١- الله يتصف بالقدرة و الإرادة والعلم ، وكل من كان كذلك تجب له الحياة فالله تجب له الحياة .

٢- ويمكن أن نقول : لو لم يكن حيا لكان ميتاً ، ولو كان ميتا ما اتصف بالقدرة والإرادة والعلم، وقد ثبت اتصافه بها فهو حي .

ثانياً الدليل النقلى :

١- قال تعالى " : الله لا إله إلا هو الحي القيوم "

٢- وقال "وعنت الوجوه للحي القيوم"

😊 **واعلم أن** صفة الحياة لا تتعلق بشيء أصلاً، وذلك لأنه تستلزم أمراً زائداً على القيام بمحلها، والصفة التي تتعلق تستلزم أمراً زائداً على القيام بمحلها، ألا تري أن العلم بعد قيامه بمحله يطلب أمراً يعلم به، وكذا القدرة والإرادة ونحوهما .

صفة الكلام

← **الصفة الرابعة من صفات المعاني ألا وهى الكلام ، وهى صفة من**

الصفات الواجبة لله تعالى ، فما معنى الكلام بالنسبة لله ؟

اختلف أهل الملل في المراد بكلامه تعالى على النحو الآتي :

١- **قال أهل السنة :** كلامه تعالى صفة أزلية قائمة بذاته تعالى ليست بحرف ولا صوت، ولا تشبه كلام الناس في شيء، مثلها في ذلك مثل جميع صفات الله تعالى.

٢- **وقالت الحشوية وطائفة سمو أنفسهم بالحنابلة :** كلامه تعالى هو الحروف والأصوات المتوالية المترتبة ويزعمون أنها قديمة.

٣- **وقالت المعتزلة :** كلامه تعالى هو الحروف والأصوات الحادثة وهى غير قائمة بذاته فمعنى كونه متكلماً عندهم : أنه خالق للكلام في بعض الأجسام لزعمهم أن الكلام لا يكون إلا بحروف وأصوات.

وهو مردود بأن الكلام النفسي ثابت لغة كما في قول الأخطل:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما *** جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

← **إذا فكلامه تعالى صفة واحدة لا تعدد فيها لكن لها أقسام اعتبارية فما**

هى ؟

١- **من حيث تعلقه بطلب فعل الصلاة مثلاً :** أمر . **ومن حيث تعلقه بطلب :** ترك الزنا: مثلاً: نهي.

٢- **ومن حيث تعلقه بأن فرعون فعل كذا مثلاً خبر.** **ومن حيث تعلقه بأن** الطائع يدخل الجنة: وعد

٣- **ومن حيث تعلقه بأن العاصي يدخل النار :** وعيد . **إلى غير ذلك بالنسبة** لغير الأمر والنهي تعلق تنجيزي قديم

أما بالنسبة للأمر والنهي فكذلك وإن اشترط فيهما ذلك، كان التعلق فيهما صلوحياً قبل وجود المأمور والمنهي؛ وتنجزياً حادثاً بعد وجودهما.

← **علام يطلق كلام الله ؟**

اعلم أن كلام الله يطلق على :

١- **الكلام النفسي القديم** بمعنى أنه صفة قائمة بذاته تعالى.

٢- **وعلى الكلام اللفظي** بمعنى أنه خلقه وليس لأحد في أصل تركيبه كسب ، وعلي هذا المعنى يحمل قول السيدة عائشة: " ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى " .

← **ما حكم من أنكر أن ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى ؟**

وعلي كل من أنكر أن ما بين دفتي المصحف كلام الله فقد كفر إلا أن يريد أنه ليس هو الصفة القائمة بذاته أيضاً، لكن مجازاً على الأرجح.

← **ماذا قال السنوسي عن كلام الله الذي في المصحف ؟**

قال السنوسي وغيره من المتقدمين : إن الألفاظ التي نقرأها تدل على الكلام القديم ، وهذا خلاف التحقق. **لأن** بعض مدلوله قديم كما في قوله تعالى: "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" ، وبعض مدلوله حادث كما في قوله تعالى : " إن قرون كان من قوم موسى "

← ما الدليل العقلي و النقلى على وجوب صفة الكلام لله تعالى ؟

أولاً الدليل العقلي : أن الكلام صفة كمال وكل كمال يجب له تعالى وانتفاء الكلام نقص والنقص مستحيل عليه تعالى.

ثانياً الدليل النقلى :

١- قوله تعالى : " وكلم الله موسى تكليماً " . سورة النساء . الآية ١٦٤

٢- وقوله : " قل لو كان البحر مدداً لكلمات ربى لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً " سورة الكهف . الآية ١٠٩

← الصفة الخامسة من صفات المعانى ألا وهى السمع ، فعلام يطلق السمع

فى الحوادث ؟ وعلام يطلق فى حقه تعالى ؟

السمع يطلق فى الحوادث على القوة المودعة فى صماخ الأذن ؛ لتدرك بها الأصوات عادة.

بينما تطلق فى حق الله تعالى بأنها :

١_ طريقة السنوسى فى تعريف السمع : صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالموجودات: الأصوات وغيرها كالدوات تنكشف بها جميع الموجودات انكشافاً تاماً يغير الانكشاف بصفتي العلم والبصر .

٢- وذهب البعض إلى أن صفة السمع تتعلق بالمسموعات فقط.

***** وهذا الكلام "أى التعريف الأخير" إن حمل على المسموعات فى حقنا وهى الأصوات فىكون مخالفاً لطريقة السنوسى ، ومن تبعه ، وإن حمل على المسموعات فى حقه تعالى وهى الموجودات : الأصوات وغيرها فىكون موافقاً لطريقة السنوسى ومن تبعه وهى الصواب "أى طريقة السنوسى"**

← **ما الدليل العقلي و النقلى على وجوب صفة السمع لله تعالى ؟**

أولاً الدليل العقلي : لو لم يتصف الله تعالى بصفة السمع لاتصف بضدها وهو الصمم وهو نقص والنقص على الله تعالى مستحيل .
ثانياً الدليل النقلى : قال تعالى : " إني معكما أسمع وأرى " .
وقال أيضاً : " وهو السميع العليم " .

← **الصفة السادسة من صفات المعاني ألا وهي البصر ، فعلام يطلق البصر في**

الحوادث ؟ وعلام يطلق في حقه تعالى ؟

بالنسبة للحدث : هو قوة مودعة في حدة العين ؛ لتدرك الأضواء والألوان والأشكال .

وفي حق الله سبحانه وتعالى : البصر هو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تنكشف بها له جميع الموجودات انكشافاً تاماً يغير الانكشاف بصفتي العلم والسمع .

← **هل الانكشاف بصفتي السمع والبصر يماثل الانكشاف بصفة العلم ؟**

يجب على المكلف أن يعتقد أن الانكشاف بصفتي السمع والبصر مخالف للانكشاف بصفة العلم فهو لا يفيد زيادة انكشاف كما هو الحال عند الحوادث بل جميع صفاته تامة كاملة ، فيستحيل عليه تعالى الخفاء والزيادة والنقصان .

← **ما الدليل العقلي و النقلى على وجوب صفة البصر لله تعالى ؟**

أولاً الدليل العقلي : لو لم يتصف الله تعالى بصفة البصر لاتصف بضده وهو العمى ، والاتصاف بالعمى نقص والنقص على الله تعالى مستحيل .

← **ثانياً الدليل النقلي :**

٢- قال تعالى : " ألم يعلم بأن الله يرى " .

٢- وقال أيضاً : " الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس إن الله سميع بصير " .

هل هناك صفات أخرى له تعالى غير صفات المعاني ؟

ذكر بعض العلماء قسماً رابعاً للصفات وهي الصفات المعنوية وهي كونه تعالى : حياً ، عالماً ، قديراً ، مريداً ، سميعاً ، بصيراً ، متكلماً .

هل ثبتت هذه الصفات المعنوية له تعالى ؟

إثبات هذه الصفات المعنوية محل خلاف بين العلماء ؛ لأن صفات المعاني تستلزم المعنوية عند البعض . وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :
حَيٌّ عَلِيمٌ قَادِرٌ مُرِيدٌ *** سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَا يَشَاءُ يُرِيدُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء للرفقة الصالحة ☺

ذهب أعرابياً إلي رسول الله ﷺ وقال له: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أقرب ربنا
فنناجيه، أم بعيد فنناديه ؟ فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله: (وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي
لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)) وقد ورد عن الإمام الشافعي :

يا من يرى ما في الضمير و يسمع *** أنت المعد لكل ما يتوقع

يا من يرجي للشدائد كلها *** يا من إليه المشتكي و المفزع

يا من خزائن رزقه في قول كن *** امنن فان الخير عندك أجمع

ما لي سوى فقري إليك وسيلة *** و بالافتقار إليك فقري أدفع

ما لي سوى قرعي لبابك حيلة *** فلئن طردت فأني باب أقرع

فيا الله أستجب لنا ، بِرَحْمَتِكَ عَجَلْ عَلَيْنَا بِفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ ، بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ،
إِلَهِي يَا مَنْ لَا يَسْغُلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ ، يَا مَنْ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِمَا ذُرّاً وَبَرّاً ، وَأَنْتَ عَالِمٌ بِخَفِيَّاتِ
الْأُمُورِ ، وَمُحْصِي وَسَاوِسِ الصُّدُورِ ، وَعِلْمُكَ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ ، تَعَالَيْتَ غُلُوباً كَبِيراً ، يَا مُغِيثُ
أَغْنِنِي ، وَفُكِّ أَسْرِي ، وَاكْشِفْ ضُرِّي ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

قال أحد الشعراء : استغفر الله من ذُنُوبٍ *** أسرفتُ فيهنَّ واعتديتُ

كم خُضت بحر الظُّلال جهراً *** ورَحْتُ في الغَيِّ واغْتَدَيْتُ

وقال آخر محذراً : أَيَّامَ عُمْرِكَ تَذْهَبُ وَأَرَاكَ فِيهَا تَلْعَبُ

فَأَفِقْ فَإِنَّ مِرَاقِبَ وَجَمِيعَ سَعِيكَ يُكْتَبُ

ثُمَّ الشَّهِيدُ عَلَيْكَ مِنْكَ فَأَيْنَ أَيْنَ الْمَهْرَبُ

يقول الشاعر الزاهد " أبو العتاهية "

ولعل ما تخشاه ليس بكائن ولعل ما ترجوه سوف يكون

ولعل ما هونت ليس بهين ولعل ما شددت سوف يهون

وقد ورد أن الإمام الشافعي قال :

سَهَرْتُ أَعْيُنَ، وَنَامَتْ عُيُونُ*** في أمورٍ تكونُ أو لا تكونُ

فَإِذْراً الهَمَّ مَا اسْتَطَعْتُ عَنْ*** النَّفْسِ فحملانك الهمومَ جنونُ

إِنْ رَبّاً كَفَاكَ بِالْأَمْسِ مَا كَانَ*** سَيَكْفِيكَ في غَدٍ مَا يَكُونُ

وقال معاصر:

هي الدنيا وإن عظمت *** وإن زانت أو ازدهرت

فلا تفرح إذا أعطت *** ولا تعباً إذا منعت

فلا يخدعك زخرفها *** فكم من قبلنا خدعت

كتابة وإعداد / أ: أحمد مصطفى سلامة

" مدرس الشريعة الإسلامية "

ت/٠١٠٠٥٨٣٠٧٧٢

البريد الإلكتروني : ahmed.salama214@yahoo.com

موقع التواصل : <https://www.facebook.com/Ahmed.Mustafa.Salama>